الجمهورية اليمنية

بسم الله الرحمن الرحيم

حكم المحادثة بالماسنجر بين الجنسين

إعداد الفقير إلى عفو ربه/

محمد نعمان محمد علي البعداني

غفر الله له ولوالديه وزوجه ووالديهم وإخوانه وذريتهم والمسلمين جميعاً آمين.

١٤٣٠هـ /٢٠٠٩م

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الهادي إلى سواء السبيل نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[آل عمران:١٠٢]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[النساء:١]، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[الأحزاب:٧٠،٧١]

أما بعد فإن من النوازل والمستجدات التي ظهرت في هذا العصر في ظل التطور في تقنية الحاسوب والاتصالات (المحادثات) التي تحصل عن طريق جهاز الحاسوب عبر الماسنجر إما بالكتابة، وإما بالمحادثة بالصوت، ومن المسائل المهمة في هذه الوسيلة بيان الحكم الشرعي في استخدام هذه المحادثات بين الرجال والنساء الأجانب، وقد أعددت هذا البحث في هذا الموضوع بعد أن وضع بين يدي سؤال من إحدى الأخوات تقول فيه: هل يجوز أن أتحدث مع شاب عن طريق الماسنجر في حديث غير مخل بالأدب؟ وجزاكَ الله خير الجزاء وعفا عني وعنك؟

بيان الحكم الشرعي للمحادثات بين الجنسين

فأقول وبالله تعالى العون والتوفيق والسداد الحمد لله رب العالمين الهادي إلى سواء السبيل وأصلي وأسلم على رسوله الكريم وأزواجه وآله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين سبحانك اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، وبعد فإن مثل هذه المحادثات بين الرجال والنساء الأجانب عبر برنامج (الماسنجر) ولو كان ذلك عن طريق الكتابة، ومثله غرف الدردشة وهو ما يُسمى بـ(الشات)، باب من أبواب الشر والفتنة يكاد يُحرق البيوت والأسر والمجتمعات، وطريق إلى الفاحشة والرذيلة فيجب أن يُغلق هذا الباب؛ للآتي:

أولاً: لأن الشريعة الإسلامية الغراء قد جاءت بقواعد وكليات تصلح لكل زمان ومكان منها قاعدة: درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، وقاعدة: ما أفضى إلى محـ م فهو محـ م، وقاعدة: الوسائل لها أحكام المقاصد، وقاعدة سد الذرائع المفضية والمؤدية إلى ما حـ م الله تعالى، ولذلك جاء الإسلام بِغض البصر؛ لِكون إطلاقه مُفضياً إلى ما حـ م الله، وجاء النهي عن الخلوة بالأجنبية، وكذلك النهي عن الخضوع بالقول؛ لما يؤديه ذلك من وقوع الفاحشة أو حصول مُقدِّماتها[1]، يقول الله تعالى مخاطباً نساء النبي صلى الله عليه وسلم وهو خطاب لجميع النساء: ﴿**فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا**﴾[الأحزاب:٣٢] فنهى الله سبحانه وتعالى النساء -عندما يخاطبن الرجال أو حين يسمعون كلامهن- عن لين الكلام وترقيقه والرضوخ فيه، وعن الكلام الذي فيه ما يهوى المريب ويعجب الرجال ويميلهم إلى النساء، وأمرهن الله أن يكون قولهن جزلاً، وكلامهن فصلاً، ولا يكون على وجه يظهر في القلب علاقة بما يظهر عليه من اللين؛ لئلا يطمع أهل الخنى والفجور والميل للنساء والدغل ومن في قلبه مرض شهوة الحرام فإنه مستعد ينتظر أدنى محرك يحركه؛ لأن قلبه غير صحيح فأدنى سبب يوجد ويدعوه إلى الحرام يجيب دعوته[2].

قال الإمام السعدي: «فهذا دليل على أن الوسائل لها أحكام المقاصد فإن الخضوع بالقول واللين فيه في الأصل مباح، ولكن لما كان وسيلة إلى المحرم منع منه، ولهذا ينبغي للمرأة في مخاطبة الرجال أن لا تلين لهم القول»[3].

وقال الإمام البغوي: «والمرأة مندوبة إلى الغلظة في المقالة إذا خاطبت الأجانب»[4].

١- الفتاوى العامة للشيخ عبد الرحمن السحيم، ١/ ٢٣٧.

٢- انظر: تفسير القرطبي، ١٧٧/١٤، والحاوي الكبير ١٧/٩، ١٨، والتسهيل لعلوم التنزيل ١٣٧/٣، وتفسير ابن كثير ٤٨٣/٣، وتفسير السعدي ٦٦٣/١ و٦٦٤،و أضواء البيان ٣/ ٢٨.

٣- تفسير السعدي ٦٦٤/١.

٤- تفسير البغوي ٥٢٧/٣.

إضافة إلى أن الشخص الذي يحادث المرأة الأجنبية في الماسنجر ويدردش معها أقل أحواله التلذذ في خطابها، ولا يشك في مثل هذه المحادثات بحصول ميل القلب، وبالتالي فهو متعرض لما لا يحل له من النساء فيكون صاحب قلب مريض.

قال الإمام الشنقيطي: « ومما يدل على أن المتعرض لما لا يحل من النساء من الذين في قلوبهم مرض قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾[الأحزاب:٣٢] وذلك معنى معروف في كلام العرب، ومنه قول الأعشى:

حـــافظ للفـــرج راض بـــالتقى

لـــيس ممـــن قلبـــه فيـــه مـــرض»[١]

وميل الرجال إلى نساء موجود في فطرهم فيجب على المرأة قبل أن تفكر في مثل هذه المحادثات أن تتأمل في خطاب رب الأرض والسماوات الذي خلق البشر وهو أعلم بتركيبهم وفطرهم وبما فيه صلاحهم وفسادهم.

ثانياً: المحادثة بين الجنسين إذا كانت المرأة أجنبية عن الرجل وليست زوجةً أو محرماً له ولو بالكتابة فقط باب من أبواب الشيطان، وخطوة في طريق الزلل والتدرج في خطوات الشيطان، والله تعالى يقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[النور:٢١] أي: طرقه ووساوسه ويدخل فيها سائر المعاصي المتعلقة بالقلب واللسان والبدن، ومن حكمته تعالى أن بين الحكم وهو النهي عن اتباع خطوات الشيطان، والحكمة وهو بيان ما في المنهي عنه من الشر المقتضي والداعي لتركه فقال: ﴿وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء﴾ أي: ما تستفحشه العقول والشرائع من الذنوب العظيمة مع ميل بعض النفوس إليه، ﴿وَالْمُنكَرِ﴾ خلاف المعروف، وهو كل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه، وقيل: المنكر كل فعل تحكم العقول الصحيحة بقبحه أو تتوقف في استقباحه واستحسانه العقول فتحكم بقبحه

١- أضواء البيان ٦/٢٤٥.

الشريعة، وقيل: المنكر ما لا يعرف في شريعة ولا سنة[١]، فنهى الله عنها العباد نعمة منه عليهم أن يشكروه ويذكروه؛ لأن ذلك صيانة لهم عن التدنس بالرذائل والقبائح، فمن إحسانه عليهم أن نهاهم عنها كما نهاهم عن أكل السموم القاتلة ونحوها[٢]، وهو نهي وتنفير وتحذير من ذلك بأفصح عبارة وأبلغها وأوجزها وأحسنها[٣]، فالإسلام جاء بسد الذرائع، فلا تُخدعي وتغتري أيتها الأخت الكريمة بتزيين الشيطان أن ذلك سيكون في حدود الأدب وما يرضي الله تعالى، أو أن ذلك سيكون مرة واحدة أو مرتين أو ثلاث، فهذا من خطوات الشيطان ليوقع المسلم فيما لا تُحمد عقباه من المخالفات والآثار السيئة المترتبة عليها.

ثالثاً: ما يترتب على هذه المحادثات من الدخول في مكايد الشيطان؛ فإنه يجري من ابن آدم مجرى الدم، فعن علي بن الحسين في حديث صفية رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال: **"إن الشيطان يجري من ابن آدم مبلغ الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما"**[٤]، وفي رواية: **"إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شراً أو قال شيئا"**[٥].

قال الإمام النووي: «وفيه الاستعداد للتحفظ من مكايد الشيطان؛ فإنه يجرى من الإنسان مجرى الدم، فيتأهب الإنسان للاحتراز من وساوسه ونحوه»[٦].

١- لسان العرب، ٢٣٢/٥، والنهاية في غريب الأثر، ١١٤/٥، والمفردات في غريب القرآن، ٥٠٥/١، والتفسير الكبير، ٨٢/٢٠.

٢- تفسير السعدي ٥٦٤/١.

٣- تفسير ابن كثير ٢٧٦/٣.

٤- رواه البخاري ٢٢٩٦/٥ برقم: ٥٨٦٥، والحديث عن علي بن الحسين أن صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته: أنها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره وهو معتكف في المسجد في العشر الغوابر من رمضان، فتحدثت عنده ساعة من العشاء، ثم قامت تنقلب، فقام معها النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها، حتى إذا بلغت باب المسجد الذي عند مسكن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، مر بهما رجلان من الأنصار، فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم نفذا، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"على رسلكما إنما هي صفية بنت حيي، قالا: سبحان الله يا رسول الله -وكبر عليهما ما قال- قال: إن الشيطان يجري من ابن آدم مبلغ الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكم"**.

٥- رواه مسلم ١٧١٢/٤ برقم: ٢١٧٥.

٦- شرح صحيح مسلم ١٥٧/١٤.

وقال القاضي عياض وغيره: « قيل هو على ظاهره وأن الله تعالى جعل له قوة وقدرة على الجري في باطن الإنسان مجاري دمه، وقيل: هو على الاستعارة لكثرة إغوائه ووسوسته، فكأنه لا يفارق الإنسان كما لا يفارقه دمه، وقيل: يلقى وسوسته في مسام لطيفة من البدن فتصل الوسوسة إلى القلب»[١].

وسواء كان الحديث على الحقيقة أو المجاز فإن هذه المحادثات وريد من أخطر الأوردة التي يجري فيها الشيطان، ويسرع في تزيينها والإيقاع عن طريقها، فيجتمع على أصحابها منافذ كثيرة خفية خطيرة ينفذ إليهم الشيطان من خلالها للإهلاك.

رابعاً: هذه المحادثات معول هدم للبيوت الرفيعة، وزلزال يخسف بالحصون المنيعة، فيدمر فيها الأسر والأنساب، ويهتك بها الأعراض والأحساب، ويلبس أهلها لباس الذل والصغار، بعدما كانوا في عز ووقار، فكيف لا تكون هذه المحادثات من أشنع المحرمات؟!!!

خامساً: ما يترتب على هذه المحادثات من خدش حياء المرأة والتجرؤ على مثل ذلك فيهون عليها ويسهل عليها غيره، والأصل في الشريعة صيانة كل نفس عموماً والمرأة خصوصاً من كل ما يخدش حياءها وعفتها بالابتداع عن ما يؤدي إلى المحذور، لهذا كان الحياء من الأيمان فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**الإيمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الإيمان**"[٢]، وفي رواية: "**الإيمان بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان**"[٣]، وفي رواية: "**الإيمان بضع وسبعون شعبة والحياء شعبة من الإيمان**"[٤]، وعن عبد الله بن عمر عن أبيه رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**دعه فإن الحياء من الإيمان**"[٥]، قال ابن عبد البر: « ومعنى هذا الحديث والله أعلم أن

١- المصدر السابق.

٢- رواه البخاري ١٢/١ برقم: ٩.

٣- رواه مسلم ٦٣/١ برقم: ٣٥.

٤- رواه مسلم ٦٣/١ برقم: ٣٥.

٥- رواه البخاري ١٧/١ برقم: ٢٤، ومسلم ٦٣/١ برقم: ٣٦.

الحياء يمنع من كثير من الفحش والفواحش ويشتمل على كثير من أعمال البر وبهذا صار جزءا وشعبة من الإيمان؛ لأنه وإن كان غريزة مركبة في المرء فإن المستحي يندفع بالحياء عن كثير من المعاصي كما يندفع بالإيمان عنها إذا عصمه الله فكأنه شعبة منه؛ لأنه يعمل عمله، فلما صار الحياء والإيمان يعملان عملاً واحداً جُعلا كالشيء الواحد»[1].

والحياء خير كله فعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: **"الحياء لا يأتي إلا بخير"**[2]، قال الإمام العيني: «معناه أن من استحى من الناس أن يروه يأتي بالفجور وارتكاب المحارم فذلك داعيه إلى أن يكون أشد حياءً من الله تعالى، ومن استحى من ربه فإن حياءه زاجر له عن تضييع فرائضه وركوب معاصيه، والحياء يمنع من الفواحش، ويحمل على البر والخير كما يمنع الإيمان صاحبه من الفجور، ويبعده عن المعاصي، ويحمله على الطاعات، فصار الحياء كالإيمان لمساواته له في ذلك»[3].

فالمرأة التي تعمد إلى محادثة الرجال الأجانب بما يسمى الماسنجر تتعرض لخدش حيائها بل لزواله، فإذا زال الحياء فلا يحول بين الإنسان وبين الفحش شيء

سادساً: هذه المحادثات بين الرجال والنساء الأجانب فيها معنى الخلوة، ومما اختصت به المرأة الابتعاد عن الخلوة مع الرجل مهما كانت على درجة من التقى ومهما كان الرجل كذلك؛ لأن هذا أمر متعلق بطبيعة المرأة وطبيعة الرجل فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: خطبنا عمر رضي الله عنه بالجابية فقال يا أيها الناس إني قمت فيكم كمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا فقال: **"أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يفشوا الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف، ويشهد الشاهد ولا يستشهد، ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان، عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة؛ فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، من**

١- التمهيد ٢٣٤/٩.

٢- رواه البخاري ٢٢٦٧/٥ برقم: ٥٧٦٦، ومسلم ٦٤/١ برقم: ٣٧.

٣- عمدة القاري، ١٦٤/٢٢.

أراد بحبوحة الجنة فيلزم الجماعة، من سرته حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن[١].

فالحديث فيه صفة العموم لكل من يصدق عليه اسم رجل واسم امرأة فلا يجوز الاستثناء من هذا العموم لأي سبب كان إلا لضرورة؛ لأن للضرورة أحكامها الخاصة بها[٢]، وهذه الضرورة تقدر بميزان الشرع.

سابعاً: هذه المحادثات بين الرجال والنساء الأجانب على فرض أنها لا تخل بالأدب فإن أقل أحوالها أنها من مواطن الشبهات والريبة، وبالتالي فهي تؤدي إلى الحرام وتثير الظنون السيئة حول من يمارسها ويقدم عليها فلزم الابتعاد عن هذه المواطن والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: **"دع ما يريبك إلى مالا يريبك"**[٣]، ويقول: **"فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام"**[٤]، قال الإمام النووي في الحديث: « يحتمل وجهين: أحدهما: أنه من كثرة تعاطيه الشبهات يصادف الحرام وإن لم يتعمده وقد يأثم بذلك إذا نسب إلى تقصير، والثاني: أنه يعتاد التساهل ويتمرن عليه ويجسر على شبهة ثم شبهه أغلظ منها ثم أخرى أغلظ وهكذا حتى يقع في الحرام عمداً وهذا نحو قول السلف: المعاصي بريد الكفر أي: تسوق إليه عافانا الله تعالى من الشر»[٥].

والوجهان المذكوران متحققان في هذه المحادثات، وهذا الحديث صار أصلاً لقاعدة أصولية عند الشافعية هي: (أن الحريم له حكم ما هو حريم له).

١- رواه الترمذي ٤/٤٦٥ برقم: ٢١٦٥.، قال الألباني: «صحيح» انظر: حديث رقم : ٢٥٤٦ في صحيح الجامع، والجامع الصغير وزيادته ١/٤٣٢ برقم: ٤٣١١.

٢- هذا الكلام ضمن فتوى للشيخ العلامة الدكتور عبد الكريم زيدان حول مشاركة المرأة في قيادة العمل السياسي، يراجع لذلك ندوة جامعة الإيمان حول مشاركة المرأة في قيادة العمل السياسي، إعداد قسم الإرشاد ص ٣٦، وقد تصرفت فيه.

٣. رواه الترمذي ٤/٦٦٨ برقم٢٥١٨، و النسائي، ٨/٣٢٧ برقم٥٧١١، والحديث صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، ٣/٧١ برقم ٢٩٣٠، وصحيح سنن الترمذي ٢/٣٠٩ برقم٢٠٤٥.

٤. رواه البخاري ١ /٢٨ برقم٥٢، و(٢/٧٢٣)برقم١٩٤٦، ومسلم، ٣ /١٢١٩ برقم١٥٩٩.

٥- شرح صحيح مسلم ١١/٢٩.

قال الإمام الزركشي: «الحريم يدخل في الواجب والحرام والمكروه، وكل محرم له حريم يحيط به، والحريم هو المحيط بالحرام، كالفخذين فإنهما حريم للعورة الكبرى وحريم الواجب مالا يتم الواجب إلا به ...»[1].

١- الأشباه والنظائر للسيوطي ١/١٢٥.

زيف لا حقيقة ومفسدة لا مصلحة

إن ما يدعيه البعض ويتصوره ويتوهمه من أن تلك المحادثات للصداقة والأخوة والتعارف، فإنما هو من تزيين الشيطان له هذا العمل بحكم الصداقة أو التعارف بقصد الزواج، ولا مصلحة في ذلك بل هذه مصلحة موهومة مُتخَيّلة وليست مصلحة حقيقة؛ لأن المصلحة الحقيقة هي التي توافق أمر الشرع وهذه ليست كذلك، ولو سلمنا بوجود المصلحة -وهذا لا نسلم به وعلى فرض التسليم- فإن درء ودفع المفاسد يُقدّم على جلب المصالح، ولذا حُرّمت الخمر مع ما فيها من منافع، إلا أن ما فيها من الإثم أكبر من منافعها، وكذلك الأمر بالنسبة للميسر، قال سبحانه وتعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ [البقرة:٢١٩]، وكم أدّت تلك المحادثات إلى الوقوع في الحرام، وأفضت إليه، وما أفضى إلى حرام فهو حرام.

قال ميمون بن مهران: «ثلاث لا تبلون نفسك بهن: لا تدخل على السلطان وإن قلت آمره بطاعة الله، ولا تصغين بسمعك إلى هوى فإنك لا تدري ما يعلق بقلبك منه، ولا تدخل على امرأة ولو قلت أعلمها كتاب الله»[١].

والذين يصطادون في الماء العكر أكثر من الصالحين، ويكفي أن يُلقي الإنسان نظرة على غرفة دردشة ليرى بنفسه، أن تلك الغرف لا يوجد فيها –غالباً– حديث جاد أو نافع مُثمر[٢].

١- سير أعلام النبلاء ٧٧/٥.

٢- الفتاوى العامة للشيخ عبد الرحمن السحيم ١٤٢/١ بتصرف.

الحذر من الغرور

قد يقول البعض من الشباب أو من الفتيات: إنني أثق بنفسي! فيُقال له ما يلي:

وأ لاً: هذه ثقة عمياء يزينها لك الشيطان، وهي من وسائله وخطواته في الإغواء، والله تعالى يقول: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ**﴾[النور:٢١]، فلا تغتر بها، بل إنها من الغرور والإعجاب بالنفس والتزكية لها، وهذا مرض من أخطر أمراض النفوس فيجتمع عليك أشد الأعداء وهو الشيطان ونفسك فإياك والغرور، ألم تسمع قول القائل:

إنـــي بليـــت بـــأربع يرمينـــي ... بالنبـــل قـــد نصـــبوا علـــي شـــراكا

إبلـــيس والـــدنيا ونفســـي والهـــوى ... مـــن أيـــن أرجـــو بيـــنهن فكاكـــا

يـــا رب ســـاعدني بعفـــو إننـــي ... أصـــبحت لا أرجـــو لهـــن ســـواكا[١]

ويقول آخر:

إنـــــي بليـــــت بـــــأربع مـــــا ســـــلطت

إلا لأجـــــــل شـــــــقاوتي وعنـــــــائي

إبلـــــيس والـــــدنيا ونفســـــي والهـــــوى

كيـــــف الخـــــلاص وكلهـــــم أعـــــدائي

إبلـــــيس يســـــلك فـــــي طريـــــق مهـــــالكي

والـــــنفس تـــــأمرني بكـــــل بلائـــــي

وأرى الهـــــوى تـــــدعو إليـــــه خـــــواطري

فـــــي ظلمـــــة الشـــــبهات والآراء

وزخـــــارف الـــــدنيا تقـــــول أمـــــا تـــــرى

حســـــني وفخـــــر ملابســـــي وبهـــــائي[٢]

١- ذكرها القرطبي في تفسيره ٢٠/٦٧.

٢- كشف الخفاء ١/٤٠.

ثانياً: المسلم صاحب الدين والمعرفة بحقيقة النفس البشرية ينبغي له أن يتهم نفسه في مثل هذه المواطن؛ لأنها مواطن فتنة.

ثالثاً: إنه لا يجوز للمسلم أن يمتحن إيمانه في مواطن الفتن؛ لأنها مظنة الزيغ، ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: **"من سمع بالدجال فلينأ عنه فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات أو لما يبعث به من الشبهات"**[١]، هكذا قال، ومعنى **"فلينأ"** أي: فليبعد[٢]عن مواطن الفتنة، وأي فتنة للرجل أعظم من المرأة فعن أسامة بن زيد رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء"**[٣].

رابعاً: إن حسن القصد لا يُبرر العمل أو يجعل ارتكابه سائغا، ولذا فإن من المتعين إغلاق هذا الباب لئلا تقع الفتاة أو الشاب في المحظور[٤].

١- رواه أبو داود ٥١٩/٢ برقم: ٤٣١٩، وأحمد ٤٤١/٤ برقم: ١٩٩٨٢، قال الألباني: «صحيح»، انظر: حديث رقم:٦٣٠١ في صحيح الجامع، وانظر:الجامع الصغير وزيادته ١١٢٥/١ برقم: ١١٢٤٧.

٢- عون المعبود ٢٩٧/١١.

٣- رواه البخاري ١٩٥٩/٥ برقم: ٤٨٠٨، ومسلم ٢٠٩٧/٤ برقم: ٢٧٤٠.

٤- الفتاوى العامة للشيخ عبد الرحمن السحيم ١/ ١٤٢.

الحذر من الغفلة والخيانة

ليعلم كل أب وأم وكل زوج وزوجة أن الله سبحانه وتعالى استودعهم أبناءهم وبناتهم أمانة واسترعاهم عليهم، فكل واحد منا راعٍ في أهله ومسئول عنهم أمام الله تعالى فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: **"كلكم راع وكلكم مسئول، فالإمام راع وهو مسئول، والرجل راع على أهله وهو مسئول، والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسئولة، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول"**[١]، أي: عن رعيته كما صرحت الروايات الأخرى، فليحذر كل واحد منا من خيانة الأمانة، وغش الرعية؛ لأن من غش رعيته حرم الله عليه الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة"**[٢]، وإن من أعظم الغش للرعية والخيانة لها أن يترك الزوج زوجة أو الأب ابنه أو بنته يهيم في أوحال الرذيلة ويحادث كل من هب ودب في الشات والماسنجر من دون أن يحيطه بالنصح وينهاه عن المنكر والشر ورسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول: **"ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة"**[٣].

يقول ربنا جل في علاه في كتابه العزيز: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾[التحريم:٦]، فهذه الآية تدل على أنه يجب على الإنسان أن يأمر أهله بالمعروف والخير وينهاهم عن المنكر والشر ويعلمهم الدين وما لا يستغنى عنه من الآداب ليقيهم بذلك من النار[٤].

قال الإمام ابن كثير: «أي مروهم بالمعروف وأنهوهم عن المنكر ولا تدعوهم هملا فتأكلهم النار يوم القيامة»[٥].

١- رواه البخاري ٥/ ١٩٨٨ برقم: ٤٨٩٢، ومسلم ٣/١٤٥٩ رقم: ١٨٢٩.

٢- رواه مسلم ١/١٢٥ برقم: ١٤٢.

٣- رواه البخاري ٦/٢٦١٤ رقم: ٦٧٣١.

٤- أضواء البيان ١/٤٦٦،وتفسير البغوي ٤/٣٦٧،و أحكام القرآن للجصاص ٥/ ٣٦٤، ٣٦٥.

٥- تفسير ابن كثير ٣/١٢٧.

وقال الإمام الواحدي: «أي: خذوا أنفسكم وأهليكم بما يقرب من الله تعالى وجنبوا أنفسكم وأهليكم المعاصي»[1].

١- تفسير الواحدي ١١١٣/٢.

الثقة العمياء

هذه الثقة العمياء نوع من أنواع غش الرعية وخيانتها وعدم النصح لها، ولهذه الثقة ثلاث صور:

الصورة الأولى: الثقة العمياء من الراعي برعيته: وفيها يهمل الراعي من أب أو أم أو زوج تربية رعيته ونصحهم وتوجيههم ومراقبتهم ويكتفي بالحكم على ، فإذا خرجت ابنته ربما أخذت معها مصحفاً في حقيبتها وإذا دخل جهاز ولده أو ابنته ربما يرى على سطح الشاشة برامج دينية فيكتفي بهذا الظاهر من دون نظر أين يذهب الابن أو البنت ومع من يجلس، أو حقيقة ما يحويه هذا الجهاز أو الطريقة التي يتم استخدامه فيها فيقول: أنا أثق ببناتي وأبنائي!! أو بمحارمي أو برعيتي عموماً!

فنقول له إن ترك هذه الرعية من دون تعهد ونصح وأمر ونهي ورقابة من غير تجسس أو شك لا يقوم على دليل ليس من الثقة في شيء بل من خيانة الرعية وغشها هذا أولاً.

ثانياً: هل رعيتك من النساء خير أم أمهات المؤمنين؟ وهل رعيتك من الرجال خير أم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم أجمعين ومع ذلك فقد قال الله تبارك وتعالى في أدب أمهات المؤمنين- والخطاب لهن ولغيرهن-: ﴿**يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً * وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾[الأحزاب:٣٢-٣٣]، وقال جل في علاه في أدب المؤمنين معهن: ﴿**وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ**﴾ لماذا؟ ﴿**ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ**﴾[الأحزاب:٥٣] فهل من مُعتبر؟: ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ**﴾[ق:٣٧] [١].

الصورة الثانية: الثقة العمياء من الشخص المتحدث بالماسنجر بنفسه فيقول أنا أثق بنفسي وقد سبق وأن بينا أن هذا غرور واستدراج من الشيطان.

١- موسوعة فقه الابتلاء ١-٤ - (٤ / ١٤)

الثالثة: **الثقة العمياء من الشخص المتحدث بالماسنجر** مع من يحادثه فتقول الفتاة أنا لا أتحدث إلا مع أثق به أو بدينه، وهذا أيضاً من استدراج الشيطان وإغوائه وإلا لو كان صاحب دين وخلق فكيف يحادث أجنبية لا يعرفها، ثم إن هذه الثقة بهذا النوع من الناس لا يكون من إنسان صاحب وعي وفطنة؛ لأن الداخل إلى ساحات الحوار في الغالب يتعامل مع شخصيات كثيرة مجهولة، ومن المعلوم عند أهل العلم أن المجهول لا يمكن أن يوثق حديثه[1]، فينبغي الحذر من هؤلاء.

١- السياحة بين المفهوم الإسلامي والمفهوم الجاهلي ٣٩٨/١، لعلي بن نايف الشحود.

انتبهي أيتها الأخت المسلمة

من عادة هؤلاء الرجال العابثين في مخاطبتهم للنساء أن يحرصوا على الاستمرار معهن حتى إذا قضوا حاجتهم منهن أو أيسوا منهن أو انقطعت بينهم الاتصالات انتقلوا إلى غيرهن، وقد أثبتت التجارب والحالات المشابهة سقوط الطرفين في مصيدة العشق والغرام، ومن ثم الانزلاق المهين في أوحال الفاحشة النجسة، وإن إثارة هؤلاء الشباب لقضية الزواج في خضم العلاقة القائمة بينهم وبين الفتيات، هو في شقه الأكبر ضرب من التخدير العاطفي، وكسب ثقة الطرف الآخر، وحتى لو صدقوا في دعواهم الزواج فإن دوام العشرة وقيام الأسرة الصالحة آخر ما يفكرون به، فالمقصود إذاً هو قضاء الوطر، وتحقيق الوصال، ومن ثم قطع العلاقة بورقة الطلاق المعدة سلفاً، فهذه المحادثات من أشنع المحرمات؛ لأنها معول هدم للبيوت، وزلزال يخسف بحصونها المنيعة، فيدمر فيها الأسر والأنساب، ويهتك فيها الأعراض والأحساب، ويلبس أهلها لباس الذل والصغار بعدما كانوا في عز ووقار!! ومن يتتبع ما وقع ويقع من جراء المراسلات والمحادثات من حوادث أليمة وفواحش عظيمة تحسر أيما تحسر على أحوال بنات المسلمين، وأدرك أن محادثتهن وسيلة تغرير وشباك صيد يستهدف عرضهن ويسود وجههن ويتركهن ضحايا في الزوايا، إلا أن يُحْسِن دفع هذا الشر الخطير والبلاء المستطير الذي يتسلل إلى حرمات البيوت من خط الماسنجر!! فيبدأ بالرسالة المادحة ثم طلب سماع الصوت حتى يتأكد كل واحد من صاحبه أنه لا يخدعه، ثم بعد أيام وقد التهبت حرارة الفتنة يطلب كل واحد رؤية الآخر فقط عن طريق الماسنجر أو بإرسال صورة عن طريقه، فإذا ظفر الخبيث بالصورة أخذها مع المكالمات المسجلة والرسائل المحفوظة لتكون ورقة ضغط يهدد بها هذه المسكينة لتستجيب للخروج معه فقط ليراها مباشرة، ثم تحدث الفضيحة العظمى وبعدها يتركها بعد أن هتك عفافها ودنس عرضها وربما جعلها سلعة يعبث بها.

قال أحمد شوقي:

خَـــــــــــدَعوها بِقَـــــــــــولِهِم حَســـــــــــناُء

وَالغَـــــــــــواني يَغُـــــــــــرُّهُنَّ الثَنَـــــــــــاُء...

نَظـــــــــــرَةٌ فَابتِســـــــــــامَةٌ فَسَـــــــــــلاٌم

فَكَـــــــــــــلاَّم فَمَوعِـــــــــــــدٌ فَلِقـــــــــــــاُء ...

فَـــــــائَّقوا اللَـــــــهَ فـــــــي قُلـــــــوبِ العَـــــــذارى

فَالعَـــــــــــــذارى قُلـــــــــــــوبُهُنَّ هَـــــــــــــواُء[1]

فتمثلي أيتها الأخت المسلمة قول عائشة تيمور في الفخر:

بيـــــــد العفـــــــاف أصـــــــون عـــــــز حجـــــــابي

وبعصـــــــــــمتي أعلـــــــــو علـــــــــى أترابـــــــــي

وبفكـــــــــــــرة وقـــــــــــــادة وقريحـــــــــــــة

نقـــــــادة قـــــــد كَمُلـــــــت [بهـــــــا] آدابـــــــي

فجعلـــــــــتُ مرْآتـــــــــي جبـــــــــينَ دفـــــــــاترٍ

وجعلـــــــتُ مـــــــن نَقْـــــــش المـــــــدادِ خطـــــــابي

مـــــــا ضـــــــرني أدبـــــــي وحســـــــن تعلمـــــــي

إلا بكـــــــــــــونـي زهـــــــــــــرة الألبـــــــــــــابي

مـــــــا عـــــــاقني خجلـــــــي عـــــــن العليـــــــا ولا

ســـــــدل الخمـــــــار بلمتـــــــي ونقـــــــابي[2]

١- موسوعة الشعر الإسلامي جمعها وأعدها علي بن نايف الشحود ١١٩٦ / ١.

٢- جواهر الأدب لأحمد الهاشمي ٤٤٠/١.

من الواقع لا الخيال حتى تتجلى الحقيقية وينكشف الزيف

في الأخير أسوق هذه القصص من الواقع ليعلم من خلالها خطو ة الأمر وأن ما قلناه ليس مجرد كلام ولا ضرب من المبالغة؛ لأن من يشهد ما يحصل في الواقع ليس كمن يسمع به فقط، وأسوق هنا ثلاث قصص:

القصة الأولى:

هذه قصة حقيقية، ورسالة تقطر أسى لفتاة وقعت في براثن الماسنجر، تقول أنا فتاة أبلغ من العمر ١٧ عاماً من بلد عربي، ما زلت في الدراسة الثانوية.. للأسف تعلمت استخدام الإنترنت لكني أسأت استخدامه، وقضيت أيامي في محادثة الشباب، وذلك من خلال الكتابة فقط، ومشاهدة المواقع الإباحية، رغم أني كنت قبل ذلك متدينة، وأكره الفتيات اللواتي يحادثن الشباب، وللأسف فأنا أفعل هذا بعيداً عن أعين أهلي، ولا أحد يدري، ولقد تعرفت على شاب عمره ٢١ عاماً من جنسية مختلفة عني لكنه مقيم في نفس الدولة، تعرفت عليه من خلال (الشات)، وظللنا نلتقي على الماسنجر، أحببته وأحبني حباً صادقاً لا تشوبه شائبة، كان يعلمني تعاليم الدين، ويُرشدني إلى الصلاح والهدى، وكنا نُصلي مع بعض في أحيان أخرى، وهذا طبعاً يحصل من خلال الإنترنت فقط؛ لأنه يدعني أراه من خلال (الكاميرا) كما أنه أصبح يريني جسده، ظللنا على هذا الحال مدة شهر، ولقد تعلمت الكثير منه وهو كذلك، وعندما وثقت فيه جعلته يراني من خلال (الكاميرا) في الكمبيوتر، وأريته معظم جسدي، وأريته شعري، وظللت أحادثه بالصوت، وزاد حُبي له، وأصبح يأخذ كل تفكيري حتى أن مستواي الدراسي انخفض بشكل كبير جداً، أصبحت أهمل الدراسة، وأفكر فيه؛ لأنني كلما أحاول أن أدرس لا أستطيع التركيز أبداً، وبعد فترة كلمته على (الموبايل) ومن هاتف المنزل أخبرته عن مكان إقامتي كما فعل هو ذلك مسبقاً، ولقد تأكدت من صحة المعلومات التي أعطاني إياها.. طلب مني الموافقة على الزواج منه فوافقت طبعاً لحبي الكبير له رغم أني محجوزة لابن خالي لكني أخشى كثيراً من معارضة أهلي، وخصوصاً أنه قبل فتر ة قصيرة هددني بقوله: إن تركتني فسوف أفضحك! وأنشر صورك! وقال: سوف أقوم بالاتصال على الهواتف التي قمت

بالاتصال منها لأفضح أمرك لأهلك، وعندما ناقشت معه الأمر قاله: إنه (يسولف) لكن أحسست وقتها بأنه فعلاً سيفعل ذلك، وأنا أفكر جدياً بتركه، والعودة إلى الله...

القصة الثانية:

تقول صاحبتها: إنها إنما قبلت المحادثة معه؛ لأن الرسالة كانت من فلان الذي كان مثالاً للأخلاق والاتزان، وكان محبوباً في المنتدى، فالكثير من الفتيات يحاولن التعرف عليه؛ لأسلوبه.. لمنطقه.. لأخلاقه العالية.. لقلمه الجذاب.. الخ، قالت أضفته وليتني ما أضفته فقد كُنتُ على موعد مع الموت، قال لي: يا فلانة أتوقُع أنك شاب ولست بفتاة؟! استغربت من كلماته هذه فقلتُ لماذا هذه الشكوك؟! فقال: هل بإمكاني أن أسمع صوتك حتى أتأكد؟! وبعد أن كلمته وسجلها وأرسلت له صورتها تقول: حتى تقدم لي أحد الشباب وتزوجته وفرحتُ كثيراً علَّ هذه المشكلة تنتهي، بعد ذلك ذهبتُ إلى منزلنا وقالت لي والدتي: هناك فتاة تتصل وتسألُ عنك، وأخذت تُزعجنا بكثرة اتصالاتها! بعد عشر دقائق اتصلت الفتاة نفسها فقالت: ألو هل أنت فلانة؟! فقلت لها: نعم ما خطبك؟! ومن أنت؟!، فقالت: أنا من طرف فلان الذي معك في الماسنجر!! وقد طلب مني الاتصالُ عليك لتوصيل رسالته إليك، فقلت لها: ما يُريد مني؟! فقالت: سوف يفضحك أمام زوجك وسوف يُرسلُ صورتك مع صوتك إليه إذا لم يجدك على الماسنجر الليلة!! بعد ذلك بكيتُ بمرارة وحسرةٍ واستجبتُ لطلبه ولم يتوقف ذلك على الاتصال، بل طلب رؤيتي ووسط تهديده استجبت لندائه وبعتُ شرفي وأعز ما أملك، وهكذا انتهت حكايتي مع هذا الذئب الكاسر الذي انعدمت رجولته.

القصة الثالثة:

لطفلة تقيم مع عائلتها في دبي، حيث يعمل والدها مدير شركة، تعرفت من خلال إحدى غرف الدردشة على شخص استطاع إقناعها بأنه عطوف ومحب ومهتم بها أيما اهتمام دون أن يخطر ببال الطفلة المسكينة أن مصيرها سيكون كالفريسة بين أنياب وحش كاسر، وذات يوم عاد والد الطفلة إلى البيت ليفاجأ بوجود شاب غريب في المطبخ، ولدى سؤاله للشاب عن غرض وجوده، بادرت الطفلة إلى القول إن الشاب هو عامل صيانة أرسله صاحب البناية لتفقد التمديدات الصحية، وللوهلة

الأولى اقتنع الرجل بالأمر، لا سيما أنه لم يلاحظ ارتباك ابنته، غير أن الشك تسلل إلى نفسه بعد ذلك، فنزل إلى ناطور البناية ليسأله عن أمر عامل الصيانة، ففوجئ بأن الناطور لا علم له بوجود عمال في المبنى، وعندها اتصل بالشرطة التي جاءت على الفور واعتقلت الشاب، ليتضح لاحقاً أن الشاب قام باغتصاب الطفلة عدة مرات خلال لقاءات عديدة لهما ليس في المنزل فحسب، بل في أماكن عدة كان يحددها لها من خلال الدردشة عبر الشبكة، واعترف الشاب بأنه تمكن من استدراج الفتاة وبعد ذلك قام باغتصابها في أحد الأماكن التي استدرجها إليها، وبعد أن امتصت الطفلة الصدمة الأولى أصبحت أكثر تقبلاً لإعادة الكرة معه بل أصبحت تبادر إلى الاتصال به وتحديد المواعيد التي كان بعضها يتم في البيت أثناء غياب الأهل!![1].

أي أدب هذا

فسبحان الله كيف يكون شاباً ملتزماً ومتديناً وهو يطلب الحرام يطلب رؤية ما حرمه الله عليه، ولو كان مؤدباً أو مخلقاً أو متديناً كما وصفته فكيف جعل يريكِ جسده، إنها قلة الدين والحياء، وإن هذا لصنيع ثعلب ماكر جعل من الدين غطاءً له ليخدع من النساء من تغتر بالمظاهر ولا تفكر وتنظر في العواقب، وكيف يصدق أي ثعلب من هذه الثعالب أن من تحادثه الساعات وتراسله وتريه صورتها بل وجسدها كيف سيصدق أنها بنت مؤدبة أو ملتزمة - وإن كانت كذلك في بادئ الأمر - إنه ليعلم أن هذا لا يكون إلا من ضعف دينها وحيائها ويجعل ذلك ذريعة ليخدعها ثم يتخلص منها أو يعبث بها؛ لأن من تصنع هذا معه اليوم لا يأمن منها أن تصنعه غداً مع غيره، فبربك كيف يرضى بها زوجة! بل كيف يفكر بالزواج منها مجرد تفكير! وهل مثل هذه ستكون غداً مربية أولادة؟! من يرضى هذا ؟!، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

١- موسوعة فقه الابتلاء ١-٤ - (٤ / ١٣، ١٦، ١٧) ويمكن الرجوع إلى المصدر المشار إليه لمزيد الإطلاع.

اغلقي هذا الباب

فلابد على الأخت المسلمة أن تغلق أبواب هذه المحادثات، والابتعاد عنها بالكلية؛ لأنها فتن تؤتى المعاصي والفواحش من خلالها، فهي محادثات آثمة، فلا يحل لامرأة دخول الغرف الصوتية للرجال الأجانب، ولا حتى بريد الرسائل الذي يقود إليها لمراسلتهم والحديث معهم، وإن كان قد حصل شيء من ذلك لأحد فليسارع إلى التخلص منه والتوبة الصادقة إلى الله تعالى التي يكون معها الندمو العزم على عدم الرجوع إلى ذلك مع الابتعاد عن مواضع الفتن الأخرى من مواقع محرمة، أو منتديات اللغو والفحش، وشطب تلك الأسماء الأجنبية، والحرص على قراءة المقالات والأجوبة والفتاوى من المواقع الإسلامية المعروفة بصحة الاعتقاد وسلامة المنهج، وهذه المواقع الطيبة النهل والمنهج حجة علينا يوم القيامة إن فرطنا فيها وأقبلنا على غيرها، وإن خشيت المرأة المسلمة أن يكون دخولها على الإنترنت سيجرها إلى محادثة هؤلاء فتمتنع كلياً من الدخول إلى الماسنجر والإنترنت، وتكتفي بالأشرطة الصوتية النافعة، وقراءة الكتب النافعة، والبحث عن صحبة صالحة من بنات جنسها يدللنها على الخير ويمنعنها من السوء والشر، وليس لأحد أن يقول إنني وحيد ولا أعرف كيف أقضي وقتي، وهو بين بساتين الخير فيها الورود والأزهار ذوات الروائح الزكية، فينتقل بين تلك البساتين ويحرص على الخير لنفسه، لا أن يترك البساتين ويتنقل في المستنقعات والأوحال النجسة والخبيثةو المنتنة المهلكة، وليعلم كل إنسان أن العمر قصير، ولو قضاه الإنسان كلّه في طاعة الله للقي الله تعالى مقصِّراً فكيف له أن يضيعه في اللغو والمعصية ؟![1].

١- فتاوى الإسلام سؤال وجواب ٥٨٤١/١، من فتاوى الشيخ محمد صالح المنجد.

الختام:

وفي الأخير أوصي المرأة المسلمة ونفسي بتقوى الله تعالى وعدم الدخول في هذه المحادثات مع أي رجل أجنبي كائناً من كان، واحذري من استخدام الماسنجر، والأفضل لكي تركه بالكلية إلا للحاجة الماسة كأن تكون المحادثة مع شخص مَحْرَم لها كأب وأخ وزوج، أو تراسل أحد العلماء والمواقع بأسئلة للإجابة عليها، أو امرأة موثوق من دينها، والحذر من تنكر بعض الشباب، والفاسدات من النساء الآتي يعمدن إلى إيقاع غيرهن في أوحال الرذيلة، واستغلي الوقت بما يعود عليك بالنفع من قراءة الفتاوى والمقالات والبحوث النافعة وسماع ما ينفع، واحذري من شبكات الرذيلة التي تنشر الرذيلة وتفسد الشباب،و ابتعدي عن المواقع التي تبث السموم في أفكار الشباب وتزعزع عقيدتهم، مثل مواقع أهل البدع والفرق المنحرفة، أو مواقع التنصير، ولا يجوز الدخول على هذه المواقع بدافع حب الاستطلاع، أو الدخول معهم في المناقشة بدون علم[1].

وفق الله الجميع لطاعته،و أسأل من الله جل في علاه أن يهدي جميع المسلمين لما يحب ويرضى، وأن يأخذ بنواصينا جميعاً للبر والتقوى، إنه ولي ذلك والقادر عليه سبحانه وتعالى، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا الكريم وأزواجه وآله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

إعداد/ محمد نعمان محمد علي البعداني

جماد أولى/ ١٤٣٠هـ

مراجعة الدكتور/ قسطاس إبراهيم

١- السياحة بين المفهوم الإسلامي والمفهوم الجاهلي ٣٩٨/١ جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٢
بيان الحكم الشرعي للمحادثات بين الجنسين	٢
زيف لا حقيقة ومفسدة لا مصلحة	١٠
الحذر من الغرور	١١
الحذر من الغفلة والخيانة	١٣
الثقة العمياء	١٥
انتبهي أيتها الأخت المسلمة	١٧
من الواقع لا الخيال حتى تتجلى الحقيقية وينكشف الزيف	١٩
أي أدب هذا	٢١
اغلقي هذا الباب	٢٢
الختام	٢٣
الفهرس	٢٤